

مِنْ أَجْلِ تَقَاةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةَ      مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ تَقَاةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ زَهْرَائِيِّ رَاقٍ

بِرْ نَامَج

زَهْرَائِيُون

المَوْسَمُ الثَّانِي

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

بَرَنَامَج  
زَهْرَائِيُون  
المَوْسَمُ الثَّانِي

بَرَنَامَجُ تَلْفَرِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

الْحَلَقَةُ (1)

يَوْمَ الْخَمِيسِ

بِتَارِيخِ: 3 شَهْرٍ رَمَضَانَ 1440 هـ

الموافق: 2019/5/9 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِرْ نَامَج  
زَهْرَائِيُون  
المَوْسَمُ الثَّانِي

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا عبقاً.. يا عبقاً إذا ما فاحت ريأه بغاليةٍ عطره..

وتهادت نسائمه نديّةً بطيبه..

تراقصت القلوبُ شغفاً لشوقه قبل لقائه..

وحنيناً لذكره قبل عناقه..

يا ألقاً.. يا ألقاً.. يا ألقاً ضياءُ أزهيرُ فنائه يهزمُ جيوشَ الظلام..

وتنسبُ متهدّلةً جدائلُ نورِ شمسهِ تزيّنُ الأيام..

يا بقيّة.. يا بقيّة.. يا بقيّة كلُّ شيءٍ إلهيِّ سبحانيّ فيها متألّقٌ باقي..

يا سراً.. يا سراً.. يا سراً مستودعاً في خزانة أسرار الله التي عنوانها فاطمة..

يا قائماً.. يا قائماً.. يا قائماً تتجلّى في حقيقته أعلى لآلي وجواهر قيّمة الدين القائمة..

يا إماماً.. يا إماماً.. يا إماماً عُيوننا على الدربِ تنتظرُ الطلعة الرشيدة القادمة..

عبيدك.. عبيدك.. عبيدك الأقدانُ نحن..

عبيدك.. عبيدك يا بقيّة الله.. عبيدك.. عبيدك الأقدانُ نحنُ بتوفيقك نبقى في حالةٍ دائمة..

زهرائيون.. زهرائيون نحنُ يا إمام وجيبينك الزاهر لا نعبأً باللائمة..

إنهم أتباعٌ منهج رجل الدين الحمار..

مثالُ الجهلِ والجهالةِ والسفاهة.. لا نعبأً بهم..

زهرائيون نحنُ يا إمام وجيبينك الزاهر لا نعبأً باللائمة..

زهرائيون نحنُ والهوى والهوى والهوى زهرائي..

سلامٌ عليكم..

إنَّه البرنامجُ الَّذِي نُحاولُ أن نكون فيه أقرب ما يُمكنُ أن نكون من منهج رجل الدين الإنسان منهج مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، مُبتعدينَ بقدرِ ما نستطيع عن منهج رجل الدين الحمار، منهج النواصبِ ومن أخذ منهم من كبارِ مراجع الشيعة.

مثلاً قال إمامنا الكاظمُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه للمرجع الشيعي الكبير عليّ البطائني: (أنت.. أنت.. أنت أيُّها المرجعُ الشيعيُّ الكبير.. أنت.. أنت.. أنت يا أيُّها البطائني.. أنت.. أنت.. أنت وأصحابك أشباهُ الحمير).

إنَّهما المنهجان اللذان تحدّث القرآنُ عنهما بنحوٍ واضحٍ في سورة الجمعة في الآية الثانية بعد

(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) إِنَّه منهجُ رجل الدين الإنسان.

وفي الآية الخامسة بعد البسملة من نفس السورة: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) إِنَّه منهجُ رجل الدين الحمار.

ولا تنسوا ما جاء في سورة لقمان: (إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ).

وما قاله إمامنا الكاظمُ للمرجع الشيعي الكبير عليّ البطائني: (أنت وأصحابك - أصحابك ممَّن يماثلُك من المراجعِ وممَّن هم يُتابعونك ويقادونك أنت.. أنت يا أيُّها البطائني أيُّها المرجعُ الشيعيُّ الكبير - أنت.. أنت وأصحابك أشباهُ الحمير).

إنَّ الحمار مع الحمير مطيَّنةٌ فإذا خلوت به فبئسَ صاحبُ

هذه هي الحلقة الأولى من برنامج (زهرائيون) في موسمه الثاني.

هذه الحلقة وهي الأولى من هذا البرنامج الذي نعدُّه برنامجاً مركزياً لقناة القمر الفضائية، برنامجٌ في أجواء وأفنية إمام زماننا الحجة بن الحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

هذه الحلقة أقترحُ اقتراحاً لا أدري هل أنكم ستقبلون اقتراحي هذا أو لا، إنَّه اقتراحُ شخصيٌّ من قبلي،

وأنا أخطبُ الذين يتشوقون مُنتظرين هذا البرنامج، أخطبُ هؤلاء من إخوتي وأخواتي وأبنائي

أقترحُ هذا الاقتراح وهو أمرٌ راجعٌ إليكم إنني سأجعلُ من هذه الحلقة وثيقة شرفٍ، ميثاق

شرفٍ فيما بيني وبينكم، على الأقل أنا سألتزمُ بهذه الوثيقة بهذا الميثاق، أنتم أحرارٌ هل تقبلون اقتراحي أم أنكم لا تقبلون اقتراحي هذا، هكذا صار مُتعارفاً بين الناس أن يُطلقوا هذه المصطلحات (وثيقة شرف، ميثاق شرف) وأمثال ذلك، إنّه نحو من الالتزام الأخلاقي، من الالتزام الأدبي، وقد يكونُ التزاماً عقائدياً يُشَدِّدُ رباطنا بإمام زماننا الحُجَّةِ بن الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه، الوثيقة التي أقرحها ما هي بوثيقة طويلة وفيها الكثير من التفاصيل، الوثيقة هذه تشتملُ على نقطتين فقط، أنا شخصياً سألتزمُ بهاتين النقطتين إن وفقني إمام زمني صلواتُ الله عليه، أمّا أنتم فأنتم أحرارٌ الأمرُ راجعٌ إليكم والمسألة في نهاية أمرها مسألةٌ وجدانيةٌ أخلاقيةٌ، لا أستطيع أن أصفها بشيءٍ هو أكثر من ذلك.

النقطتان اللتان أُشرتُ إليهما من أنّ وثيقة الشرفِ هذه تشتملُ عليهما:

النقطة الأولى: هذا العنوان (زهرايون) هذا العنوان لا يُمثّلُ تنظيمًا ولا يُمثّلُ جماعةً وأنا سألتزمُ إلى آخر حياتي بهذه النقطة، لن يكون هناك من قبلي تنظيمٌ بهذا الاسم، هذا عنوانٌ مثلما يُطلقُ الشيعةُ عنوان (حُسينيون) (فاطميون)، (علويون) هذا عنوانٌ لأولئك الذين يبحثون عن ثقافةٍ شيعيةٍ زهرانيةٍ أصيلة، عنوانٌ يمكن أن ينطبق على أيِّ شيعيٍّ يُحبُّ أن يصف نفسه بهذا الوصف، فليس هناك من تنظيمٍ وليس هناك من مجموعةٍ خاصةٍ أبداً، حين أتحدّثُ تحت هذا العنوان وفي ظل هذه اليافاطة (زهرايون) إنني أمثّلُ نفسي بنفسي، فأنا ما وجدتُ شيئاً أساء إلى منهجِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مثلما وجدته في الولائج، الولائج التي أمرنا الأئمة أن نتبرأ منها وأن نفرَّ منها، الولائج في زماننا هذا هي الأحزاب والتنظيمات، إنني لا أتحدّثُ عن الأحزاب السياسية الصرفة أو عن التنظيمات والجمعيات المجتمعية، إنني أتحدّثُ عن الأحزاب الدينية التي تجعلُ من نفسها ومن قاداتها ومن مُفكرِها مصدراً من مصادر العقيدة، وتُحاكُمُ الشيعة في ضوء ما تتبناه من فكرٍ أكان سليماً أم كان بعيداً مُنحرفاً تمام الانحرافِ عن منهجِ آلِ مُحَمَّدٍ، كما هو الحال في أحزابنا الدينية الشيعية،

وفي منظماتنا الدينية الشيعية، التي عايشناها ولا زالت موجودةً على أرض الواقع الشيعي، ولذا فإنني أنتفِرُ، أنتفِرُ نفرةً شديدةً من أن تتشكّلَ مجموعاتٌ تريدُ أن تكون مصدراً لعقيدة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وبعد ذلك تُحاكُمُ الناس، تُحاكُمُ الشيعة وفقاً لما تتبناه هذه المجموعات، إذا كان لنا من تنظيمٍ نحنُ شيعةٌ عليّ وآلِ عليّ هذا هو تنظيمنا، وإذا كان هناك من تقنيةٍ وأسلوبٍ في العمل التنظيمي فإننا ننبُعُ الأسلوبَ التنظيمي لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

## أساليب التنظيم في العالم:

- منها الخلايا المنفردة المتفرقة والتي قد لا يعلم بعضها بالبعض الآخر.
- وهناك تنظيم الخلايا النحلية كخلايا النحل خلايا ترتبط فيما بينها ارتباطاً وثيقاً.
- هناك التنظيمات الهرمية.
- وهناك التنظيمات الخيطية.
- وهناك من التنظيمات ما يُعلن شيئاً ويُخفي شيئاً، كحال تنظيم جماعة الإخوان المسلمين هذا التنظيم الإرهابي الناصبي المجرم الخطير، فهو يُعلن شيئاً ويُخفي شيئاً ويكون تنظيمه تنظيمياً مُركباً مُعقداً يشتمل على عدّة أشكال:
- ففيه تنظيم للخلايا المنفردة.
- وفيه تنظيم للخلايا النحلية كنظام الأسر عندهم هكذا يصطلحون عليه.
- وهناك التنظيم الخيطي.

وهناك وهناك وأنا لست بصدد الدخول في هذه التفاصيل.

نحنُ ولا أريدُ أن أتحدّث بلسان الجمع، أنا لا شأن لي بكُل هذا الكلام، تنظيمنا تنظيمٌ مُحمّدٌ وآلٌ مُحمّدٌ إنّه التنظيمُ الشمسي، كشُعاع الشمس، تنظيمٌ شعاعيٌّ كشُعاع الشمس، مثلما يقول إمامنا الباقر: (من أن نور الإمام في قلوب المؤمنين أضوءٌ وأنور من الشمس المضيئة في النهار) كلُّ ما عندنا منهم حديثهم، على المستوى الشخصي وعلى مستوى هذه القناة الفضائية وعلى مستوى كل النشاطات التي أقوم بها منفرداً أو بمساعدة بعض إخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي إنني أستعمل نفس الأسلوب، فمثلما كان الأئمة نوراً ينفذُ إلى قلوب المؤمنين إنني أنقلُ حديثهم وكلامهم (كلامكم نور) البث التلفزيوني يخترقُ كل البيوت ومن أراد أن يتواصل مع حديثهم عبر هذه الشاشة أو عبر الإنترنت أو عبر الوسائل الأخرى فإنّ كلامهم نورٌ مثلما الشمس يمكن أن يدخل في كل قلبٍ يفتحُ أبوابه له، هناك من الغرف أصحابها يغلقون النوافذ ويضعون عليها الستائر السميكة والسميكة جداً، يغلقون المنافذ والنوافذ والكوى والأبواب فلا يدخلُ ضوء الشمس إلى تلك الغرف، وهناك من الناس ما إن تُشرق الشمس حتى يفتح كل النوافذ وكل المنافذ ويفتح الأبواب ويرفع الستائر فيتواصل شعاع الشمس مُنتشراً في أرجاء عُرفته في أرجاء بيته.

كلامهم نور ما يصدر عني نوعان من الكلام:

- كلامهم فهو نورٌ.



- وفهمي يختلط فيه الصواب والخطأ، الذكر والنسيان، العلم والجهل، فما ظهر واضحاً أنه من آثارهم فذلك من حُسنهم، وما ظهر واضحاً من نقصٍ وجهلٍ وعثرة فتلك آثاري، هذا هو واقعي وحقيقتي، هذا الكلام لا للاستهلاك الإعلامي ولا لإظهار التواضع المصطنع إنها الحقيقة كما هي.

فما تنقله هذه الشاشة وما تنقله الوسائل الأخرى عني من كلامهم هو هذا النور بعينه ما أنا الذي أضفت نوراً عليه، إذا كنت قد حصلتُ شيئاً من نوره فهو من نورهم، وما أضفته من حديثي بحسب فهمي ما كانت مخايل الحُسن والجمال عليه فهو منهم، وما كانت علائم النقص والفشل والخيبة فهو مني وكُلُّ جنسٍ لاحقٍ بجنسه تلك هي الحقيقة من الآخر.

التنظيم الذي أو من به هو هذا (التنظيم الشمسي) مثلما نورُ الإمام يُشرق في قلوب المؤمنين التي أُخبتت له كذاك كلامهم، حديثهم، فكرهم، ثقافتهم، تفسيرهم، عقائدهم، فقههم وفتاواهم، من عميق قرآنهم ومن عميق حديثهم الطاهر، كذاك حديثهم يُشرق نوراً وهذا النور ينفذ إلى القلوب التي تفتح أبوابها ونوافذها لنورٍ يُشرق من خزانة أسرار الله، هكذا تقولُ الزيارة الجامعة الكبيرة: (كَلَامُكُمْ نُورٌ).

لا زال حديثي في وثيقة الشرف التي تحدّثت عنها قبل قليل وقلت من أنّها تشتمل على نقطتين فقط:

النقطة الأولى:

زهراييون هذا العنوان ما هو بماركة مُسجّلة، ولا هو بلوقو لحزبٍ أو تنظيمٍ، زهراييون هم الذين يبحثون عن الثقافة الشيعية الزهرائية الأصيلة، هؤلاء هم الزهراييون، هذا الوصف ينطبق على الذين يتصفون بهذا المضمون في شرق الأرض كانوا أم في غربها، وهذا العنوان يمكن لأي شخص أن يُعنون نفسه به، فليس هناك من تنظيمٍ وليس هناك من تشكيلٍ فأنا لا يُمثلني أحد لا من أسرتي ولا من الناس القريبين مني بحكم الصداقة، بحكم الزمالة، بحكم المشاركة في أي عملٍ من الأعمال وإن كانت في خدمة إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه، ما أطرحه في التلفزيون أو في الإنترنت أو في اللقاءات المباشرة أو فيما يطبع ويُنشر باسمي، كُُلُّ هذا أتبع فيه الطريقة التنظيمية لمحمّد وآلٍ محمّد.

آلٍ محمّد يطرحون الحقائق، يُبيّنون المطالب والذي يريد أن ينتفع منها فبإمكانه أن ينتفع منها، هذا هو منهجي، هذه هي طريقتي، سألتزم بهذا، الذين يقبلون اقتراحي عليهم أن

يلتزموا بنفس هذا المعنى، فحتّى لو كانوا مجموعةً في حُسَيْنِيَّةٍ أو في مركزٍ أو في مدرسةٍ أو في موقعٍ على الإنترنت وتسمّوا بهذا العنوان فإنّ هذا العنوان خاصٌّ بهم، ليس هناك من جهةٍ واحدةٍ تُديرُ هذه المجموعات التي تُعنون نفسها بهذا العنوان، هذا عنوانٌ عام فليس هناك من تنظيمٍ وليس هناك من تشكيلٍ لا بنحوٍ علني ولا بنحوٍ سري، ولا بنحوٍ يمازج بين العلنية والسرية، هذا الكلام من الآخر وهذه النقطة الأولى في وثيقة الشرفِ هذه.

أمّا النقطةُ الثانية:

النقطةُ الثانيةُ هذا أمرٌ سألتزمُ به أنا شخصياً، من جهتكم الأمر راجعٌ إليكم إنني سأجعلُ من هذا البرنامج نافذةً وشاشةً وعارضةً من خلالها سأحدّثكم بكل ما أتمكّن من بيانه فيما يرتبطُ بمعرفةِ إمام زماننا ومعرفةِ شؤونهِ وماذا يجب علينا وكيف نتعاملُ مع إمامنا ومع مشروعهِ الأعظم، ما أستطيعُ بيانهُ بحسبِ فهمي المحدود وبحسبِ اطلاعي المحدود وبحسبِ الأسبابِ إذا ما جرت بالنحو المناسبِ كي أتمكن من أن أكون في خدمتكم.

وبداية الكلام ستكون من هذه الحلقة لكنني قبل أن أبدأ بما أريدُ بيانهُ في هذه الحلقة فيما يرتبطُ بإمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه أنذركم من أنني قد اقترحت عليكم وثيقة شرفٍ تشتمل على نقطتين:

- النقطة الأولى: زهرايئون هذا العنوان لا هو بتنظيمٍ ولا هو بتشكيلٍ وإنني لا أريدُ أن أَلعبَ لعبة المُريدِ والمُراد كما هو الحال في الأجواء العرفانية والصوفية، ولا أريدُ أن أَلعبَ لعبة التابعِ والمتبوع كما هو الحال في أجواء المرجعيات الشيعيّة وفي أجواء الأحزاب الدينيّة، لا علاقة لي بكل ذلك، فهذا العنوان عنوانٌ عام.

- النقطةُ الثانية: هذا البرنامج إن وُفِّقْتُ للاستمرار بتقديمهِ وعرضهِ بين أيديكم قطعاً إن استمرّت هذه الفضائيّة في عملها فإنني سأضعُ بين أيديكم ما تنتفعون منه في معرفة إمام زمانكم وفي خدمته وفيما يجبُ علينا في زمانٍ غيبية القائم من آل مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

أعتقدُ إلى هنا فإنّ الوثيقة صارت واضحةً من قبلي فأنا صاحبُ المُقترح (إنني أوافقُ وأقبلُ وأقرُّ وأتعهدُ بما جاء في مضمون هذه الوثيقة أمّا أنتم الأمر راجعٌ إليكم).

- ما الذي يُفترضُ بنا أن نكون عليه حينما ينتهي شهر رمضان؟!!
- هل المطلوب منا أن نصوم أيام الشهر ونمتنع عن الطعام والشراب إلى بقية التفاصيل التي تعرفونها؟!!
- هل المطلوبُ منا أن نُؤدِّي هذه الوظيفة وأن نقوم بالطقوس الأخرى وحينئذٍ فإننا سنكونُ قد أدينا ما كان مُفترضاً علينا؟!!
- أم أنّ المطلوب منا أن نختم القرآن عدّة مرات؟!!
- أم أنّ المطلوب ممّا أن نُواسي الآخرين الذين نستطيعُ مواساتهم؟!!

إلى بقية المطالب..

كُلُّ هذا شيءٌ حسنٌ لكنّ الذي يُريدهُ الله منا أن تتوثقَ علاقتنا بإمام زماننا، ولذا فأشرفُ الشهور هو هذا الشهر وأشرفُ الليالي ليلةُ القدر، وليلةُ القدر هي نقطةُ تواصلِ السماءِ مع إمامنا ونقطةُ تواصلِ الأرضِ معه صلواتُ الله عليه، ما يرتبطُ بالسماءِ فليس من شؤوننا، أمّا ما يرتبطُ بالأرضِ فنحنُ أبناءُ الأرضِ فهل حقّقنا ما افترضَ علينا في السنينِ الماضيةِ وفي ليالي القدرِ في شهورِ الصيامِ الفائتةِ من أعمارنا؟! الذي مضى مضى هل سنوفّقُ في هذا الشهرِ وفي ليلةِ القدرِ التي ستأتي سريعةً، الأيامُ تجري سراعاً والليالي تركضُ ركضاً، ستأتي ليلةُ القدرِ هل سنوفّقُ فيها أم أنّها ستمرُّ مثلما مرّت أخواتها في السنينِ الماضيةِ؟!!

ولذا فإنّ أئمّتنا يُظهرون أسفهم على أشياءهم أن يبلغوا إلى الستين إلى السبعين وهم لا يُحسنون أداءَ صلاتهم وما الصلّاةُ إلّا طقسٌ من طقوسِ العبادةِ هي من فروعِ العقيدةِ وهي من مظاهرِ إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه إنّها فرعٌ، إنّها ضلالٌ فالأصل هو، فماذا سيقول أئمّتنا عن شيعتهم وهم بلغوا الخمسين والستين والسبعين والثمانين وما أدركوا شيئاً من الذي يُفترضُ عليهم أن يُدركوه، لا في شهورِ صيامهم ولا في ليالي قدرهم، لا أريدُ أن أركّزَ الحديثَ على هذه النقطةِ كثيراً فإنّها واضحةٌ وبيّنةٌ.

الذين يصفون أنفسهم بأنهم زهرايون يُفترضُ عليهم ويُفترضُ منهم أن يجعلوا شهر صيامهم  
 أن  
 شهر رمضان شهراً مهدوياً بامتياز قطعاً كلُّ بحسبه، الزهرايون هم الذين يبحثون عن الثقافةِ الشيعيّةِ الزهرايّةِ الأصيلةِ، الثقافةُ الشيعيّةُ الزهرايّةُ الأصيلةُ تضعُ بين أيدينا هذه الزُبدة:

(من أن شهر رمضان هو شهرُ إمام زماننا الحُجَّةِ بن الحسن) وإذا أردنا أن نُحَقِّقَ ما يريدُه الله ورسولُه وأمير المؤمنين منا في هذا الشهر الشريف أن نجعلُه شهرًا مهديًا.

يا كُمَيْلُ يا كُمَيْلُ يا كُمَيْلُ كلمة أمير المؤمنين: (يا كُمَيْلُ يا كُمَيْلُ، ما مِن حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ) فإذا أردنا أن نتحرَّكَ بهذا الاتجاه أن نجعل شهر رمضان شهرًا مهديًا، لأبَدٍ من معرفة نستعينُ بها كي نُحوِّلَ هذا الشهر من شهرٍ فارغٍ المحتوى بسبب ما يُطرحُ على المنابر في الحُسينياتِ من فكرٍ أجوفٍ ومن فكرٍ ناصبيٍّ خبيثٍ ومن سخافاتٍ وهُراءٍ وطرحٍ ساذجٍ تشتركُ الفضائياتُ الشيعيَّةُ هي الأخرى فيه، وتُصدِّرُ لنا المرجعياتِ الشيعيَّةِ عبر وكلائها وعبر المؤسساتِ التابعة لها تُصدِّرُ لنا تسطيحِ الفكر القرآني بعيداً

عن آلِ مُحَمَّدٍ ووفقاً للذوقِ الناصبيِّ المُنافرِ لهم صلواتُ اللهِ عليهم، وكُلُّ ذلك يُلبَّسُ بلباسِ الطاعاتِ والصيامِ والقيامِ.

السؤال: أين هو إمام زماننا..!؟

شهر رمضان شهره وأدُلُّ دليلٍ ليلةُ القدرِ قلب شهر رمضان هي ليلةُ الحُجَّةِ بن الحسن لوحده لا يُشاركه أحدٌ فيها، أين هو إمام زماننا في كُلِّ هذا الزُحامِ الشيعيِّ أين هو..!؟ في كُلِّ هذه الضوضاء وفي كُلِّ هذا الحِراكِ وفي كُلِّ هذه المجالسِ التي تزدهمُ بأناسٍ يملؤون عقولهم من فكرٍ مُخالفٍ ومُنافرٍ لمنهجِ الكتابِ والعترةِ كما يُريدُ إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامه عليه.

فمن أراد أن يجعل من شهره من شهر رمضان هذا شهرًا مهديًا أولُ سؤالٍ يُطرح في البين: ما هي أول خطوة يتخذها الشيعيُّ في ترتيب علاقته مع إمام زمانه..!؟

أول خطوة: (السَّلَامُ عليه) أن نُسلِّمَ على إمام زماننا..!!

أنا أسألُ الزهرايين وأسألُ الشيعة: هل تعرفون معنى السَّلَامِ على إمام زمانكم..!؟

من هنا سأبدأ حديثي ولكنني أتساءل قبل أن أدخل في المقصود أتساءل فأقول من أن مراجعنا الكبار ودعني أتحدِّث عن الأحياء منهم مراجعنا الكبار في النجف من المرجع الأعلى فما دون؛ كم أصدرُوا من الفتاوى ومن البيانات ومن التصريحات ومن الأحاديث للذين يتحدَّثون منهم وأما الذين لا يتحدَّثون ولا يتكلَّمون فعبر وسطائهم ووكلائهم وعبر وسائل إعلامهم كم قالوا وقالوا؟ وكم أصدرُوا ما أصدرُوا؟ وكم بيَّنوا ما بيَّنوا فيما يرتبطُ بموقف الشيعة إزاء صحابة النَّبيِّ، فيما يرتبطُ بموقف الشيعة مع صحابة رسول الله، مع

زوجاتِ رسولِ الله، مع، مع، مع، مع المخالفين لآلِ مُحَمَّد، كم أصدرُوا من الفتاوى والبيانات يُوضِّحون للشَّيعة كيف يكونُ موقفهم مع هؤلاء.

من دون أن أدخل في التفاصيل إلى الحدِّ الذي مرجعيَّة النجفِ العُليا جعلت من مُخالفي أهل البيت أنفساً لنا ورفضت هذه المرجعيَّة أن نصفهم بأنهم إخواننا، جعلتهم أنفساً لنا من دون دليل، هذا المنطقُ يُخالف منهج الكتابِ والعترَةِ بالمطلق بالكامل، وبغض النَّظَر عن هذه القضية كم أصدرُوا من البياناتِ والفتاوى في هذا الشأن أو فيما يرتبط بتقديس المرجعيَّة وتصنيفها وتعبيد الشَّيعة لها أو فيما يرتبطُ بمسألة الخُمس وأضرارها أو فيما يرتبطُ بتشويه سُمعة المنتقدين للواقع الشيعي السيِّئ، كم تحدَّثوا وقالوا، بشكلٍ صريح، بشكلٍ غير صريح، بنحو مباشر، عبر الوسائط، في وسائل الإعلام، على المنابر في الحسينيات والمساجد، إلى قائمةٍ طويلة، لكننا ما سمعنا من مراجعنا الكرام ولا حديثاً واحداً ولا أصدرُوا بياناً واحداً يُعلِّمون الشَّيعة كيف يتعاملون مع إمام زمانهم!!..

المرجع الأعلى السيِّدُ السيستاني دام ظلُّه من بداية التسعينات وإلى الآن لم يتحدَّث للشَّيعة بحديثٍ واحدٍ يُحدِّثهم عن إمام زمانهم، غريبٌ!! مراجع الشَّيعة هكذا يُعلِّمون الشَّيعة من أنَّهم نُوابٌ عن صاحب الزمان ولكنهم ما حدَّثوا الشَّيعة يوماً عن هذا الذي ينوبون عنه ويمثلونه، الحديثُ كُلُّ الحديث عن أنفسهم هم، أين هو إمام زماننا..!؟

نحنُ الآن في بدايات شهر رمضان لماذا لا يُطلُّ مراجع الشَّيعة وهم يمتلكون وسائل الإعلام ويمتلكون التواصل مع الشَّيعة كي يُبيِّنوا لهم وظيفتهم في أن يجعلوا من شهر رمضان شهراً مهديّاً، وإن كنت أعتقد أنَّ المراجع لو تكلموا سيُسيؤون فيما يتحدَّثون عنه، لأنَّهم لا تتجاوز معرفتهم حدود النجاسات والطهارات، وهذه هي الحقيقة من الآخر، إذا لم يكن كلامي هذا صحيحاً فليخرجوا علينا وليكلموا الشَّيعة في معرفة إمام زمانهم وليُرشدوهم إلى المنهج وإلى الأسلوب وإلى العمل الذي يجعل من شهر رمضان شهراً مهديّاً، ما هم المراجع أنفسهم شهر رمضانهم شهر صيامهم ما هو بشهرٍ مهديٍّ لأنهم لا يهتدون سبيلاً إلى ذلك، الدليلُ ما تورَّط به الشَّيعة في صلاة القضاء في ليلة القدر وفي بعض المناطق نفس المراجع هم الذين يأمون الشَّيعة في أداء صلاة القضاء، الذي يتصرَّف بهذه الطريقة هل يعرف أسلوباً ومنهجاً كي يجعل من شهر رمضان شهراً مهديّاً؟!..

ماذا تقولون أنتم؟! واقعٌ سيِّئٌ مُر لن أتحدَّث أكثر من ذلك.

المشكلة حتى المراكز والمؤسسات التي هي تابعة لمراجع الشيعة وأحدثت عن الأحياء وتسمى باسم إمام زماننا أو أنها تتصدى للحديث عن عقيدة إمام زماننا فإنهم يتحدثون في وادٍ بعيد جداً عن الذي يُريده رسول الله، يُريده أمير المؤمنين، يُريده إمام زماننا، يتحدثون في وادٍ بعيد جداً.

في الحقيقة هناك أسلوبان:

- هناك أسلوب الراوي الذي يروي الحديث بحسب ما يُريد آل مُحَمَّد وهذا لا وجود له.

- وهناك أسلوب الواوي، الواوي تسمية شعبية في اللهجة العراقية وحتى في بعض الدول العربية الأخرى للحيوان المعروف ابن أوى.

فهناك أسلوب الراوي، وهناك أسلوب الواوي أسلوب اللف والدوران والاحتيال الذي يكشف عن عدم معرفة دقيقة بما يتحدثون عنه وفي نفس الوقت يكشف عن عدم اعتقاد صريح لذا تترك الأجوبة لا يُعرف رأسها من ذيلها، المهم أنهم أجابوا، حتى البرامج التلفزيونية التي يتحدث فيها المتحدثون عن إمام زماننا وشؤونه إنها في أجواء العلامات فقط، وما العلامات في الثقافة المهدوية الزهرائية الأصلية إلا في حاشية الموضوع، مهمة لكنها في الحاشية إذا ما قيست بمعرفة إمام زماننا ومعرفة شؤونه التي تقع العلامات في حاشية هذه الشؤون.

السؤال أين هو إمام زماننا في واقعنا الشيعي..!؟

هذا هو السؤال الكبير..

- وأما السؤال الذي أطره في هذه الحلقة: كيف نتعامل مع إمام زماننا والبدائية من

السلام عليه كيف نُسلم على إمام زماننا..!؟

- حينما نُسلم عليه ما المراد من سلامنا..!؟

- هل هو طقس تعبدية لا نُحيط علماً بأسرارِهِ، وإنما نتعبد بالسلام على إمام زماننا

من دون إدراك ومعرفة لمضمون هذا السلام..!؟

- هل هو لون من ألوان الآداب والأعراف التي تُعطي معنى الاحترام والإجلال

للشخص الذي نُسلم عليه..!؟

- هل أنه دُعاء للإمام وأن الإمام الحجة بن الحسن بحاجة إلى دعائنا، أم نحن الذين

نحتاج إلى الدعاء للإمام صلوات الله وسلامه عليه..!؟

- ما المرادُ من هذا السلامِ وهل السلامُ هو توثيقُ رابطةٍ وتجديدُ عهدٍ بإمامِ زماننا وما معنى ذلك..؟!!

- هل معنى ذلك أننا نُقرُّ بإمامتهِ صلواتُ الله وسلامه عليه وماذا نعرف عن إمامتهِ..؟!!

أسئلةٌ وأسئلةٌ وأسئلةٌ..

- وكذلك الأمرُ إذا ما عطفُ الحديثِ على زيارتهِ، ما المرادُ من زيارتهِ..؟!!

- هل هو أمرٌ اعتادت الشيعةُ أن تقوم به..؟!!

- هل هي عبادةٌ كبقية العباداتِ تأتي بها ولا نعرفُ أسرارها..؟!!

- هل هو خروجٌ إذا ما سافرنا إلى مزاراتهم عن روتين الحياة اليومي..؟!!

هل وهل وهل..

- هل الزيارةُ هي تجديدٌ للعهدِ في محضرهم الشريف وما المراد من تجديدِ العهد..؟!!

- هل هي عمليةُ تكرارِ ألفاظٍ ولقطةِ لسانٍ..؟!!

- ما معنى سلامنا على إمام زماننا..؟!!

- لماذا نُسلمُ عليه..؟!!

- لماذا نزرُّ إمام زماننا..؟!!

- ما معنى زيارتنا لإمام زماننا..؟!!

ما هذه هي الخطوة الأولى يا من تقولون إننا شيعةٌ للحُجَّةِ بنِ الحسن، في كُلِّ العالمِ الآن هناك ما يُسمَّى بالبروتوكولِ هناك ما يسمى بالإتيكيت، كليات الآن تُدرِّس البروتوكول وتُدرِّس الإتيكيت وتُدرِّس الستايل، كليات ومعاهد ودراسات وكُتب وشهادات عالية وتخصُّصات وتدريب ووظائف برواتب عالية جداً كلُّ هذا كي يتعلَّموا كيف يتعاملون بشكلٍ مُناسبٍ في حدودِ الألفاظِ أو في حدودِ الأفعالِ والتصرُّفاتِ التي لا بُدَّ أن تكون لائقةً وكُلُّ هذا في مستوى السطح لا في مستوى الواقع والمضمون.

- هل حقَّقنا شيئاً من هذا في تعاملنا مع إمام زماننا..؟!!

- كيف نُحقِّق شيئاً من هذا ونحن لا نعرف معنى السَّلامِ على إمام زماننا..؟!!

وبالمناسبة لا أخفيكم، أصحابُ العمائمِ الكبيرةِ التي أنتم تُقدِّسونها هم أيضاً لا يعرفون ذلك، تُريدون أن تتأكدوا من صحة كلامي اذهبوا إليهم وسلوهم اطلبوا منهم أن يتحدَّثوا

عن هذا الموضوع لمدة عشرين دقيقة من المرجع الأعلى وما دون وقارنوا بين ما سيقولونه أو ما قالوه وبين ما سيتم بيانه في هذه الحلقة من خلال حديثهم، إنني لا أنسب الكلام لنفسى إنني عرض حديثهم مثلما قلت قبل قليل من أنني ناقلٌ لحديثهم.

من جاء بالقول البليغ فناقل عنهم وإلا فهو منهم سارقُ  
الشاعر يقول:

ساوا كتاب الله.. كتاب الله شأن من شؤونهم إذا كان المراد المصحف، المصحف شأن من شؤونهم، وإذا كان المراد الحقيقة الإلهية الربوبية للقرآن فإنهم هم.

أعود لقول الشاعر:

من جاء بالقول البليغ فناقل عنهم  
سارقُ  
وإلا فهو منهم

ساوا كتاب الله إلا أنَّهُ  
الناطقُ  
هو صامتٌ وهم الكتاب

ولا وجه للمساواة بين الناطق والصامت..

هذا الذي سأل إمامنا الرضا فقال: يابن رسول الله، هناك من الناس من يقول: (إذا كان الكلام من ذهب فإن السكوت من فضة) وهذا كلامٌ معروف ومُنذ قديم الأيام، وهناك من الناس من يقول: (إذا كان الكلام من فضة فإن السكوت من الذهب) السائل يسأل إمامنا الرضا أيهما أفضل؟ الإمام سأله قال: بما عرفنا فضل السكوت فضل الصمت؟ إنما عرفناه بالكلام، نحن عرفنا فضل الصمت إذا كانت الحكمة تقتضي أن نصمت فإننا عرفنا فضل الصمت بالكلام، الكلام أفضل من السكوت أفضل من الصمت، الناطق أفضل من الصامت، على أي حال الشاعر هو الذي قال.

ربما قد يقول قائل: من أن النبي جمع بين مسبتيه حين تحدت عن الكتاب والعترة، المقام مقام مداراة ومقام بيان بداية طريق من هنا فإذا ما توغلنا في الطريق فإننا سنعرف حينئذ من العترة ومن الكتاب؟! أما حديث الثقلين فهو بوابة، وما عند البوابة له خصوصيته لكننا إذا ما تعمقنا فإن الحقائق سنتجلى أكثر وأكثر، ليس البرنامج للحديث في هذه الجهة ولكن الكلام فتحت نوافذه على بوابات أخرى من الحديث، فقلت وقلت.



ماذا يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه؟ وأنا أقرأ عليكم من (الكافي الشريف) الجزء الأول/ دار الأسوة/ طهران/ إيران/ صفحة (54) الحديث الثالث: **عَنْ الْحَلْبِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ -يَذَكُرُ كَلَاماً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ يَقُولَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ- أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفْهَمٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ -الإمام هنا ينفى الخيرية عن علم ليس فيه تفهم، إنَّ الإمام يتحدث عن علم صحيح ولكن من دون تفهم- أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ - الإمام يتحدث عن قراءة صحيحة وعن نص صحيح وينفي الخيرية عن ذلك لخلو الموضوع من التدبر- أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ، الإمام يتحدث عن عبادة صحيحة وفقاً لمنهج الكتاب والعترة لا وفقاً لمنهج الشافعي وينفي الخيرية عنها لعدم تفكير فيها، فما بالك إذا كان العلم ناصبياً؟! وما بالك إذا كانت القراءة ناصبية؟! وما بالك إذا كانت العبادة وفقاً للمذاق الناصبي؟! إذا كان العلم الصحيح من دون تفهم لا خير فيه، وإذا كانت القراءة الصحيحة لنص صحيح من دون تدبر لا خير فيها، وكذلك هي العبادة من دون تفكير، فما بالك إذا كان العلم ناصبياً والقراءة ناصبيةً والعبادة كذلك، وما بالك لو أَنَّ التَّفْهَمَ يَأْتِي وَفَقاً لِلذَّوْقِ النَّاصِبِيِّ وَيَأْتِي التَّدَبُّرُ فِي الْقُرْآنِ كَمَا يَحْصُلُ الْآنَ فِي مَجَالِسِكُمْ أَيُّهَا الشَّيْعَةُ وَأَنْتُمْ تَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، تَسْمَعُونَ الْخَطِيبَ عَلَى الْمَنبَرِ أَوْ تَشَاهِدُونَ بَرْنَامِجاً فِي الْقَنَوَاتِ الشَّيْعِيَّةِ عَنِ الْقُرْآنِ فَيَحْشُونَ أَذْهَانَكُمْ بِحَدِيثِ نَاصِبِيٍّ يَخْلُطُونَ مَعَهُ أَسْمَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ دُونِ أَنْ يَكُونُوا هُمْ هُوَ لَاءَ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَكُونُوا عَلَى عِلْمٍ بِمَا قَالَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ، أَنَا لَا أَتَّهَمُ أَحَدًا بِسُوءِ النِّيَّةِ لِأَنَّ الْمَشْكَالَةَ مُشْكَالَةٌ كَبِيرَةٌ بَدَأَتْ مِنْذُ بَدَايَاتِ عَصْرِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى.**

سيّد الأوصياء هكذا يقول: **(أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفْهَمٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ) فحينما تُسَلِّمُونَ عَلَى إِمَامِ زَمَانِكُمْ وَحِينَمَا تَزُورُونَ إِمَامَ زَمَانِكُمْ تَحْتَ أَيِّ عُنْوَانٍ تَضَعُونَ ذَلِكَ؟! تَحْتَ عُنْوَانِ الْعِلْمِ؟! تَحْتَ عُنْوَانِ الْقِرَاءَةِ؟! تَحْتَ عُنْوَانِ الْعِبَادَةِ؟! وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْعُنَاوِينَ كُلُّهَا تَجْتَمِعُ فِي زِيَارَةِ أَيْمَتِنَا وَفِي السَّلَامِ عَلَيْهِمْ، فَالزِّيَارَاتُ فِي نُصُوصِهَا هِيَ مِنْ مَنَابِعِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَنَحْتَاجُ إِلَى التَّفْهَمِ فِي التَّعَامُلِ مَعَهَا، وَهِيَ قِرَاءَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَجْهٌ مَعْرِفَةٌ وَوَجْهٌ عِبَادَةٌ، وَالْقِرَاءَةُ بِحَاجَةٍ إِلَى تَدَبُّرٍ بِمَا هِيَ قِرَاءَةٌ، وَحِينَمَا تَتَحَوَّلُ إِلَى عِبَادَةٍ فَهِيَ بِحَاجَةٍ إِلَى تَفَكُّرٍ وَإِلَّا فَلَا خَيْرَ فِي زِيَارَتِنَا، إِذْ لَا تَفْهَمَ**

في علمها ولا تدبر في قراءتها ولا تفكر في مضمونها العبادي، فماذا نحن صانعون إذا؟ هل هي زيارة أم أمرٌ هكذا يُقال عنه زيارة؟!

من أيّ جهةٍ أبدأ ومن أيّ نقطةٍ يكونُ كلامي؟! سأذهبُ إلى نصٍّ من نصوصِ زياراتِ إمامِ زماننا، إنَّها زيارةُ آلِ ياسينِ المشهورةِ المعروفةِ:

هذا هو (مفاتيحُ الجنان) وهذه زيارةُ آلِ ياسينِ التي تُعرفُ في كُتبِ المزاراتِ بزيارةِ آلِ ياسينِ المشهورةِ، أصحابُ المزاراتِ هم الذين أطلقوا عليها هذا الوصفَ لوجودِ زيارةٍ أخرى أيضاً هي معروفةٌ في كُتبِ المزاراتِ القديمةِ بزيارةِ آلِ ياسينِ غيرِ المشهورةِ، وهي زيارةٌ عميقةٌ في معانيها جليلةٌ في فحوايها، رائعةٌ في صورها التي تُقربُ لنا الفكرةَ في أجواءِ معرفةِ إمامِ زماننا، أتركُ الحديثَ عنها، أنا وهذهِ الزيارةُ، زيارةُ آلِ ياسينِ المشهورةِ المعروفةِ، والتي ذكرها صاحبُ (مفاتيحِ الجنان) المحدثُ القميُّ رضوانُ الله تعالى عليه.

زيارةُ آلِ ياسينِ هذهِ الزيارةُ وردتنا من الناحيةِ المقدَّسةِ فهي في جملةِ التوقيعاتِ الصادرةِ عن إمامِ زماننا صلواتِ الله وسلامهُ عليه، من أقدمِ مصادرها هذا الكتابُ إنَّه كتابُ (الاحتجاج) من المصادرِ القديمةِ التي نقلت لنا هذا النص، وصاحبُ الاحتجاجِ معدودٌ في علماءِ القرنِ السادسِ الهجري، هذه طبعةٌ مؤسَّسةٌ الأعلمي وهي الطبعةُ التي يُشكِّلها مُجلدٌ واحدٌ يشتملُ على جزأين، صفحة (492) هذا التوقيع وصل إلينا من إمامِ زماننا عبرِ مُحَمَّد بن عبد الله بن جعفرِ الحميري شخصيَّةً معروفةً عند الذين يتواصلون مع أجواءِ إمامِ زماننا، فهذا الرجل قد تواصل مع إمامِ زماننا في مجموعةٍ من الرسائلِ وقد وصلت إلينا، بعد أن راسل الإمامَ الحُجَّةَ وسأله عن مجموعاتٍ من المسائلِ الفتوائيةِ والفقهيةِ المختلفةِ وبعد أن وصلت أجوبةُ الإمامِ وصلت هذهِ الزيارةُ من إمامِ زماننا من دون طلب، لم يطلب الحميري نصّاً لزيارةِ الإمامِ الحُجَّةَ، إمامِ زماننا هو الذي بادر وأرسل إلينا هذا النص، وهذا يعني أنَّه يريد منَّا أن نقرأ هذهِ الزيارةَ وحينما يُريد منَّا أن نقرأ هذهِ الزيارةَ فإنَّه يُريد منَّا أن نتفهمها أن نتدبرها أن نتفكرَ فيها، أليس كذلك، ما هو هذا منهجِ جدِّه أميرِ المؤمنين: (أَلَا خَيْرٌ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُمٌ، أَلَا خَيْرٌ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، أَلَا خَيْرٌ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ) فقد قرأت عليكم كلامه قبل قليل.

فهذهِ الزيارةُ زيارةُ آلِ ياسينِ وردتنا من الناحيةِ المقدَّسةِ من دون طلبٍ من أحدٍ من الشيعةِ، الإمامُ هو الذي بادر بإرسالِ هذا النصِ إلينا، وحكمةُ الإمامِ واضحةٌ جداً فإنَّه لم يُرفق الزيارةَ مع رسائلِ الحميري التي كانت تشتملُ على أسئلةٍ فقهيةٍ أجاب عليها

صلواتِ الله وسلامُهُ عليه، بحسب ما عندنا من المعطيات آخر رسالة وصلت إلى الحميري فيها مجموعةٌ من الأجوبة على أسئلته كانت في سنة 308 للهجرة، مع ملاحظة أن الغيبة الصغرى ستنتهي سنة (328) هذا يعني أن هذه التوقيعات وصلتنا في زمان سفارة السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي رضوان الله تعالى عليه، فبعد أن وصلت الأجوبة إلى الحميري جاءتنا هذه الزيارة، لم تأتي مُرافقةً وإنما جاءت بعد المسائل.

ولذلك جاء عن مُحَمَّد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: خرج التوقيع من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل يعني بعد أن وصلت الأجوبة من الإمام وصل توقيع جديد هذا التوقيع الجديد فيه هذه الزيارة إنها زيارة آل ياسين التي تُعرف في كتب المزارات القديمة بزيارة آل ياسين المشهورة.

سأقف عند زيارة آل ياسين المشهورة التي هي في كتاب (مفاتيح الجنان) المتوفّر في بيوتكم:

تبدأ الزيارة هكذا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَةً بَالِغَةً فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ، النسخة التي أثبتتها المُحدّث إلى هنا ووضع في الحاشية ما جاء في نسخة أخرى وهذا الكلام موجود في المصدر الأصل (فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ).

إذاً هذه هي المقدمة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَةً بَالِغَةً فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْنَا فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ.. وبعد ذلك تستمرُّ الزيارة الشريفة.

قطعاً لن أستطيع أن أقف عند كلّ لفظةٍ وردت في النص الشريف لهذه الزيارة لكنني سأقف على بعض المواطن المهمة والمهمّة جداً.

فأنا والزيارة والوقت أقف قليلاً عند المُقدِّمة أتناول جانباً منها وإلا فالمقام بحاجة إلى تطويل: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَةً بَالِغَةً فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) هذه التراكيب وهذه الجمل وهذه العبائر تقودني إلى الكتاب الكريم، أقرأ عليكم ما جاء في الزيارة الشريفة ثم أعرج على قرآنهم صلوات الله عليهم.

ما جاء في الزيارة بعد البسمة: (لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَةً بَالِغَةً فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ).

ماذا جاء في سورة يونس وفي الآية الحادية بعد المئة في سورة يونس: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

ماذا قرأنا في الزيارة الشريفة؟ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَةً بِالْعَةِ فَمَا تُغْنِي النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ).

ألا تلاحظون أن المعاني تتعانق تعانقاً واضحاً في الآية الحادية بعد المئة من سورة يونس: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ماذا يقول آل مُحَمَّد؟

المجلد الرابع من (تفسير البرهان) جامع من جوامع الأحاديث التفسيرية جمعها السيد هاشم البحراني رضوان الله تعالى عليه، طبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، في صفحة (69) في ذيل الآية الحادية بعد المئة، الحديث الأول نقلًا عن شيخنا الكليني وبالتحديد من الجزء الأول، هذا هو المصدرُ الأصلُ ولكنني أقرأ عليكم من المجلد الرابع من (تفسير البرهان) وإلا فإنَّ الحديث موجود هنا هذا مصدره الأصل الجزء الأول من الكافي الشريف: عَنْ دَاوُدَ الرَّقِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ -إِمَامَنَا الصَّادِقَ- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فماذا قال إمامنا الصادق؟ قَالَ: الْآيَاتُ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ -هُم آيَاتُ اللَّهِ الْعَظِيمِ- قَالَ: الْآيَاتُ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ وَالنُّذُرُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

إذا ما قرأنا الآية التي بعدها هي واضحة جداً، الآية الحادية بعد المئة: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ).

ماذا يقول آل مُحَمَّد؟ صفحة (71) من نفس المصدر وفي ذيل الآية وهي الآية الثانية بعد المئة: ﴿قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ وَالرَّوَايَةَ يَنْقُلُهَا السَّيِّدُ هَاشِمُ الْبَحْرَانِيُّ عَنْ تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَنْ إِمَامِنَا الثَّامِنِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ فِي الْفَرَجِ -فِيمَا يَرْتَبُطُ بِالْمَشْرُوعِ الْمَهْدِيِّ الْأَعْظَمِ- فَقَالَ: أَوْلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ انْتِظَارَ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: "فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ" رَوَايَةٌ جَمِيلَةٌ جَامِعَةٌ مُحْكَمَةٌ وَاضِحَةٌ.

الآياتُ آل مُحَمَّد!!!

والفرج فرجهم...!!

والانتظار لقائهم...!!

هذا هو القرآن وتُعَسَأُ تُعَسَأُ لهذه العمام الكبيرة الَّتِي تُشَكِّكُ فِي الأحاديث التفسيرية وَالَّتِي لَا تَتَدَبَّرُ الْقُرْآنَ وَفَقَاً لِمَنْهَجِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، (أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةِ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ) أَلَا لَا خَيْرَ فِي تَفَاسِيرِ مَرَاجِعِنَا الَّتِي لَا فِيهَا تَدَبُّرٌ وَلَا تَفَكُّرٌ وَلَا تَفْهَمٌ يَرْتَبِطُ بِصَلَةِ مَبَاشِرَةٍ بِمَنْهَجِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ، هَذِهِ الزِّيَارَاتُ وَهَذَا الْقُرْآنُ وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ، مَنْهَجٌ وَاحِدٌ.

هَذِهِ زِيَارَةُ آلِ يَاسِينَ: لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَةً بَالِغَةً فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ، الْآيَاتُ وَالنُّذْرُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، وَالْإِنْتِظَارُ لِقَائِهِمْ.

أَمَّا الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَتَحَدَّثُ عَنْهَا فِي سُورَةِ الْقَمَرِ:

وَنَبْدَأُ مِنَ الْآيَةِ الرَّابِعَةِ وَمَا بَعْدَهَا: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذْرُ ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا ﴾ إِنَّهُ إِمَامٌ زَمَانِنَا حِينَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَنْكُرُونَ، وَلِذَلِكَ مَرَّجُ النَّجْفِ سَيُخْرِجُونَ جَمِيعاً، كُلُّ الْعَمَامِ تَخْرُجُ رَافِضَةً لِإِمَامِ زَمَانِنَا فِي عَصْرِ الظُّهُورِ، أَحَادِيثُ الْعَتْرَةِ هِيَ الَّتِي تُخْبِرُنَا عَنْ ذَلِكَ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ، لَسْتُ أَنَا الَّذِي أَقُولُ إِنَّهَا أَحَادِيثُ آلِ مُحَمَّدٍ، أَنَا لَا أُحَدِّثُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِي هَذِهِ أَحَادِيثُهُمْ وَكَلِمَاتُهُمْ كَمَا قَلْتُ لَكُمْ فِي أَوَّلِ هَذَا الْبَرْنَامِجِ مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ فَهُوَ مِنْهُمْ، وَمَا كَانَ مِنْ فَهْمٍ صَحِيحٍ فَهُوَ مِنَ الطَّافِهِمْ وَمَا كَانَ مِنْ خَطِيئَةٍ وَعَثَارٍ وَزَلَلٍ وَخَطَلٍ فِي قَوْلِي فَهُوَ مِنِّي وَهَذَا هُوَ شَأْنِي.

الجزء السادس من (تفسير البرهان) للسيد هاشم البحران، صفحة (373) الحديث الأول، ينقل عن تفسير القمي: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا﴾ قَالَ: الْإِمَامُ إِذَا خَرَجَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يُنْكُرُونَ، إِذَا خَرَجَ إِمَامٌ زَمَانِنَا يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَنْكُرُونَ.

ماذا قالت الزيارة؟

الزيارة استعملت التعابير هي هي الَّتِي مَرَّتْ فِي سُورَةِ يُونُسَ وَالَّتِي جَاءَتْ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ: لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَةً بَالِغَةً فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ.

ماذا تقول سورة القمر؟ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذْرُ ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا ﴾ - إِنَّهُ إِمَامٌ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ

عليه- خُسَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ -إنَّها الرجعةُ في مرحلةٍ من مراحلها- خُسَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ❖ مُهْطِعِينَ إِلَى

الدَّاعِ، الداعي هو هذا الذي دعا النَّاسَ إلى شيء نُكِرَ، كما يقول أمير المؤمنين في نهج البلاغة الشريف: (وَأَكْثَرُ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ - الكافرون من هم؟ أكثرُ مراجع التقليد عند الشيعة بحسبِ رواية التقليد في تفسير الإمام العسكري حين يتحدَّثُ إمامنا الصادق في تلك الرواية ويقول واصفاً مرجع التقليد الشيعي يتحدَّثُ عن الأكثرية فإنَّ الممدوحين قلَّةٌ، عن الأكثرية فماذا يصفه الإمام الصادق؟ يصفه بالملبِّس الكافر، هؤلاء الملبِّسون الكافرون من مراجع الشيعة الَّذِينَ سِيْحَارِبُونَ الإمام الحُجَّةَ عند ظهوره الشريف في عصر الظهور، أتحدَّثُ عن مراجع عصر الظهور- مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِرِ، الحديثُ عن زمن الظهور وعن الرجعة.

تستمر الآيات: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ❖ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرُ ❖ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ) الحديث عن واقعة نوح في الدنيا والحديث عن تلك الواقعة التي ستكون في مستقبل الأيام في الدنيا، تلاحظون الرباط الواضح بين المثال وبين أصل الموضوع!

أصل الموضوع هنا: (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ❖ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ❖ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ -إِنَّهُ الْحُجَّةُ بن الحسن- إِلَى شَيْءٍ نُكِرَ ❖ خُسَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ -الأجداث هي القبور والرجعة من عالم القبور- مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِرِ ❖ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ❖ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرُ ❖ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ -إلى أن تقول الآية السابعة بعد العاشرة- وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ).

هذا هو القرآنُ وهذه هي الزياراتُ وهذه هي الروايات التي يُنكرها مراجع الشيعة من الأمواتِ والأحياء، أسألُ الله التوفيق والهداية لي ولهم.

ولكنني قبل أن أودِّعكم أريد أن أسألكم:

هل تتعاملون مع القرآن في هذا الشهر الشريف بهذا المنطق؟!!

أنا تعمّدت وجئت بهذا المثال كي أضعه بين أيديكم، زيارتنا، أدعيتنا، رواياتنا، قرّأنا شيء واحد، لا تستمعوا إلى هؤلاء الخطباء المعتوهين الذين يُحدّثونكم عن الفخر الرازي أو عن سيّد قطب، لا تقرؤوا تفاسير المراجع التي شحّنها بكلام الطبري ورشيد رضا والسيوطي وأضرابهم ممّن رتّعوا في فكر السقيفة إن كانوا من السنّة أم من الشيعة، زيارتنا هذه ورواياتنا هذه وقرّأنا هذا من منبع واحد، هذه هي الثقافة الشيعيّة الزهرانيّة الأصيلة التي قلتُ إنّ الزهرانيين هم الذين يطلبونها.

زهرانيون نحنُ يا إمام وجبينك الزّاهر لا نعبأ باللائمة..

إنّهم أتباعٌ منهج رجل الدين الحمار ونحنُ نبحثُ عن منهجك منهج مُحمّد وآل مُحمّد إنّهُ منهجُ رجل الدين الإنسان.

أسألكم الدعاء جميعاً..

في أمان الله..

وفي الختام:

لأبْد من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابَعَة

القمر

1440هـ

2019 م

---

بَرْنَامَج زَهْرَائِيُون - المَوْسَمُ الثَّانِي... متوفّر بالفيديو والأوديو على  
موقع القمر



[www.alqamar.tv](http://www.alqamar.tv)